mroftalp htehaB ni knil muideM

٤٨. تفسير الجلالين، سورة الجاثية ١-٧٣ – الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد وصلنا الى سورة الجاثية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. امين. الله اعلم بمراده به. تنزيل الكتاب القرآني - 00:00:18

عليكم السلام. من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه. نعم فالحكيم في وفي فعله ليس في صنعه فقط ان في السماوات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله تعالى - 00:00:35

وحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة ما يدب على الارض من الناس وغيرهم - 00:00:56

ايات لقوم يوقنون بالبعث. وفي اختلاف الليل والنهار لها بهما ومجيئهما. وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق تحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها - 00:01:20

مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته. نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتل نتلوها بالحق وباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن واياته - 00:01:42

حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء تؤمنون ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله اي القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان - 00:02:20

بان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوءا اي مهزوءا بها وفي قراءة هزوا اولئك ان افاكون الكذابون لهم عذاب مهين ذوي انا - 00:02:46

من ورائهم اي امامهم والوراء لفظ من الالفاظ المشتركة تطلق على ماذا؟ على الامان والخلف لان من الفعل وارى يوالي اي اخفى. لان الجهة التي تواريها تواريها فيها اما تكون امامك واما ان تكون خلفك - 00:03:04

من ورانا امامهم يعني وري وري سترة صح؟ لقيناهم في الدنيا فلماذا قال من ورائهم ولم يقم من امامهم؟ يبين ايضا انهم جعلوا الاخرة خلف ظهورهم لم يلتفتوا اليهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا - 00:03:22

ولما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم. هذا القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ نصيب من رجز اي عذاب اليم موجع - 00:03:44

في الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك اي السفن فيه بامره باذنه والامر يطلق على الاذن ويطلق على الامر الذي هو عكس النهي فتهويل الامر بالاذني في نظر لانهم ينفون الكلام - 00:04:00

ولتبته تطلب بالتجارة من فضلي ولعلكم تشكرون. وسخر لكم ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره. وما في الارض من دابة وشجر ونبات وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم - 00:04:29

جميعا تأكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى سبحانه وتعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله وقائعه - 00:04:51

اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم. وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون. لنجزي قوما بما كانوا يكسبون

من الغفر للكفار اذاهم. ايام الله - 00:05:18
ايام الله اي غزواته يعني غزوات المؤمنين وواقعهم الكفار لا يخافون ايام الله يعني لا يخافون عقاب الله عز وجل للكفار على ايدي المؤمنين في غزو المؤمنين لهم او باهلاك الله لهم بعذاب من عنده. كما اهلك عادا وثمودا - 00:05:41
اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اداهم الله عز الغفر للكفار اذاهم يعني مغفرة اذى الكفار. فالله يجزي المؤمنين جزاء عظيما بمغفرتهم اذى الكفار - 00:06:02
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساءته ثم الى ربكم ترجعون تصيرون. فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب اي التوراة والحكم به بين الناس. والنبوة لموسى وهارون منهم - 00:06:23
ورزقناهم من الطيبات اي الحلالات كالمن والسلوى بسم الله من عمل صالحا صالح ما هو عمل صالح؟ العمل الصالح ما كان موافقا للسنة. ومخلصا لله عز وجل فيه. المراد اي عمل. اي عمل صالح لانه صالح - 00:06:44
نكرة في سياق الشرط فتعم كل عمل صالح يدخل فيه الاعتقادات والاقوال والافعال الاعتقادات والاقوال والافعال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. يعني من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فإساءته على نفسه. نعم - 00:07:08
قال ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب اي التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى. هم من بني من ينظر ما الاشكال في اي كلمة بالضبط - 00:07:32
لانهم يرون انه لا حسنة ولا قبيحة بالعقل. يدفون التحسين والتقبيح العقليين. ويجعلون الطيب هو الحلال. ومر بنا هذا قبل ذلك وفضل لهم على العالمين. اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامرين - 00:07:56
لماذا قال العقلاء؟ لان العالمين جمع لما يعقل. والمقصود تفضيلهم على العقلاء وليس على الحيوانات واتينهم بينات من الامر اي امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام. فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم. وهو الظلم - 00:08:15
حسدا له صلى الله عليه وسلم. ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة وهذه الاية الوحيدة في القرآن التي جاء فيها هذا اللفظ لفظ الشريعة ولذلك تسمى سورة الجاثية بسورة الشريعة - 00:08:38
طريقة من الامر اي امر الدين. من معاني الشريعة الطريقة من معاني الشريعة الماء. مورد الماء. مورد الماء. من معاني الشريعة الظهور ثلاثين حيتان مية وستين شرع وكل هذه اوصاف في الشريعة وهناك معاني اخرى ذكرها بعض اهل العلم في اللغة - 00:08:58
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله. يعني لا تتبع قهوة اوي في عبادتي لله انهم لم يغنوا يدفعوا عنك من الله اي من عذابه شيئا وان الظالمين اي الكافرين. بعضهم اولياء بعض. والله ولي المتقين المؤمنين - 00:09:15
هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار؟ حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء هذه القراءة التي اختارها - 00:09:36
بالنصب سواء ستكون خبر ومحياهم وممات المبتلى مؤخر. المبتدأ ومعطوف محياهم مبتلى ومماتهم معطوف. يعني يكون معنى الكلام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات محياهم ومماتهم سواء. والجملة بدل من الكاف اي كاف - 00:10:03
كلابينا لا نكفي كالذين بمعنى مثل اسم بمعنى مثل. يعني ان نجعلهم مثل الذين مثل الذين سواء محياهم ومماتهم. فهذه الجملة بدل من الكهف والضميران هم في في محياهم ومماتهم للكفار - 00:10:22
ايحسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين. اي في رغد من العيش المساوي اللي عايشين في الدنيا. حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطين من الخير مثل ما تعطون. وهذه الاية فيها دليل - 00:10:40
عاقلين على البعث ان الله لا يمكن ان يساوي بين المؤمنين والكفار وجدنا نادي التسوية اه اه لم تحدث او هذه التفرقة عند الله لا

يمكن ان يفرق لا يمكن ان يساوي بين المؤمنين والكفار وجدنا ان هذه التفرقة في تفضيل المؤمنين على الكفار لم تحدث - 00:10:56
الدنيا فواجب ان يكون لك دار اخرة يكون فيها الجزاء للمؤمنين والعقاب للكافرين قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون انكاري بهمزة ام. ام بمعنى الانكار بمعنى الهمزة التي للانكار - 00:11:15
ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك - 00:11:38
وما مصدرية يا نساء حكمهم؟ اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السماوات والارض بالحق متعلق بخلقه ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن - 00:11:49
وهم لا يظلمون افرأيت اخبرني من اتقب الهه هو اه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضالة قبل خلقه. وهناك تفسير اخر هو الاصغر - 00:12:10
واضله الله على علم يعني على علم يكون حال من الكافر يعني اضله الله وهو عالم ليس جاهلا هو عالم ليس جاهلا وفيه بيان ان هذا الكافر ليس له عذر في الضلال. لان الحجة قد قامت عليه بالعلم. يعني اما ان تكون على علم - 00:12:32
كافر واما ان تكون على علم الحال من خلصتم معي هل من الله اضله الله على علم. يعني اضله الله وهو عالم بانه يستحق الضلال. هذا الذي اختاره هذا هو الذي اختاره. قال - 00:12:51
اي عالما بانه من اهل الضلالة. وقد يقال اضله الله على علم. يعني اضله الله وهو عالم اي الكافر هو الذي عالم. الكافر يعلم الحق ولكنه ضل وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله - 00:13:10
فلا يتفكر في الايات. والجزاء لا تجزاء الختم والاضلال الختمة على السمع والقلب والاضلال كان نتيجة كفره انه اتخذ الهه هواه. فالله عز وجل لا يضل احدا اي لا يسلب احد - 00:13:25
توفيقه الا بعد ان يكفر ويعرض ويعرض عن الحق وجعل على بصري غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت ايهتدي يعني المفروض الثاني محذوف. يعني ارأيت من اتخذ الها وهواه واضله الله على علم الى اخره - 00:13:42
هل يهتدي هيهتدي؟ هذا هو المفعول الثاني ومن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي. افلا تذكرون تتعظون؟ فيه ادغام احدى التعين في الذهن وقالوا ان منكروا البعث ما هي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا ان يموت بعض - 00:14:04
ويحيى بعض بان يولدوا نموت ونحيا يعني نموت يموت بعضنا ويحيا بعضنا بالولادة وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان. قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون - 00:14:22
هو اذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال حال من الايات مكان حجتهم الا ان قالوا اؤتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين اننا نبعث. قل الله يحييكم - 00:14:40
اين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السماوات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون. بدل من يوم الاولى - 00:14:59
اي الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية. لماذا قال يظهر الخسران؟ لانهم خاسرون اصلا في الدنيا. هم خاسرون في الدنيا. ولكنهم يظنون انهم يحسنون صنعا. قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا - 00:15:26
الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا هم يحسبون انهم يحسنون صنعا. يعني خسارتهم لن تكون في الاخرة. هي موجودة في الدنيا. ولكن تظهر في الاخرة. يظهر خسران بان يصيروا الى النار وتركوا - 00:15:45
كل امة اي اهل دين جافية على الركب او مجتمعة. من الفعل جاف يجف اذا وقف على ركبتيه او مجتمعة قولان كل امة تدعى الى كتابها كتاب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه. يعني تجزون جزاء ما كنتم تعملون. هذا - 00:15:57
كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون وقيل نستنسخ اين اكتب من اللوح المحفوظ

في صحائف اعمالنا ما كنتم تعملون في الدنيا. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته. هذا التأويل - 00:16:22

بصفة الرحمة بمخلوق منفصل عن الله لا شك ان الجنة من رحمة الله المخلوقة. ولكن هذا فيه نفي لرحمة الله التي هي صفة من صفاته. نعم ديوان الحفظة اي الكتاب الذي في ايدي الملائكة. الحفظة جمع حافظ وهم الذين يحصون على الناس عملهم. الكتاب الذي في ايدي الملائكة يكتبون فيه الاعمال - 00:16:49

لا تتجاوز شيئا لا لا تفهمه الا اذا سألت عنه. يا شيخ هنا ايضا اه قل الله اه قل الله يحييكم عيد الناس كلها خلق النطفة من مضغة وفي سورة يقول خلق الانسان من سلس وفخار - 00:17:12

يقول من صلصال هادا اصله خلق الانسان من صلصال الانسان وادم. جنس الانس. لأ. الانسان اصله ادم عليه السلام نعم ثم تناسل اولاده من النطفة. من النطف في ارحام امهاتهم. نعم - 00:17:28

ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر. واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي اي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله - 00:17:46

للبعث حق والساعة بالرفع والنصب والساعة والساعة لا ريب اذا قلت بالرفع ستبول له استئنافية والسعة مبتلى اذا قلت بالنصب ستكون مع عاطفة على وعد لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نافيا نظن الا ظنا. قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا - 00:18:02

وما نحن بمستيقنين انها اتية ليس عندنا يقين باتيانها وبدأ اي ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها. وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون بالعذاب. وقيل اليوم - 00:18:27

ننساكم نترككم في النار والنسيان صفة ثابتة لله عز وجل لا آآ لا يشبه فيها المخلوقين ولا تؤول بالترك. حرك من لوازم. بالضبط. الترك من لوازم النسيان كما نسيتم لقاء ولكنه ليس هو النسيان. كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي كما تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من الناصرين منها - 00:18:41

ياسين صفة لله نسوا الله فانساهم انفسهم. ولا يجوز تأويلها بالترك. الترك من لوازم النسيان. لازمة النسيان لله على وجه يليق به نعم وليس معناه اه انه نسيان يعني غفلة وسهو لا يضل ربي ولا ينسى - 00:19:09

نعم ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله اي القرآن في هذه الاية نعم نفي نفي نعم. قوله تعالى ولا يضل ربي ولا ينسى هذا نفي للنسيان نقص الذي هو نقص هو دون عن الشيء - 00:19:30

والذهول عن الشيئ اما هنا اثبات النسيان لله. نعم الذي من لوازمه الترك. الذي من لوازمه الترك ليس معناه ماذا؟ ليس معناه ان الذهول عن الشيء. احسنت انك نبهتني الى هذا - 00:19:50

والنساء في قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى بمعنى ماذا؟ نفي الغفلة والذهول عن الشيء ولا يضر يعني لا يخطئ اما هنا اثبات النسيان لله على وجه يليق به ليس فيه النسيان الذي هو الغفلة والذهول عن الشيء. انما فيه النسيان الذي من لوازمه الترك - 00:20:03

رسالة لعلم لانك تقول في اللغة نسيتك بمعنى ماذا تعمدت ان اتركك عماد تقال اتركك. واضح؟ هذا من معاني النسيان في اللغة قال تعالى فاليوم لا يخرجون منها بالبناء للفاعل وللمفعول. لا يخرجون ولا - 00:20:20

يخرجون. منها اي من النار ولا هم يستعتبون. اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة انها لا تنفع يومئذ. الاستعتاب هو العمل على ازالة العتب. والعتب هو اللون. يعني لا يطلب منهم ان يرضوا الله عز وجل بازالة لومه لهم بالعمل الصالح - 00:20:40

لانه لا ينفعهم عملا صالح في هذا اليوم فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين. رب السماوات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله - 00:21:00

وجمع لاختلاف انواعه علم الجن وعالم الانس وعالم الحيوان. وربي بدل وله الكبرياء العظمة في السماوات والارض حال اي كائنة

فيهما العظمة كائنة فيهما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم - 00:21:15